قراءة الصحف ودوافعها بين طلاب الجامعة دراسة تطبيقية في الاستخدام والاشباع

محمد عبد الحميد أحمد
كلية الاداب ـ جامعة الملك عبد العزيز

مقـــدمـة

نالت بحوث الاستخدام والاشباع Uses and Gratification اهتماما بالغا فى الدراسات الاعلامية خلال العقدين الماضيين، نتيجة للبحث عن تفسيرات علمية للعلاقة بين مظاهر التعرض لوسائل الاعلام ومحتواها، وما تشبعه من حاجات ودوافع لدى جمهور هذه الوسائل أو المحتوى. واذا كنا نقر بزيادة الاهتمام بهذه البحوث فعلا فى الدراسات الغربية، الا أن هذا الاهتمام قد اتجه الى التركيز على استخدام الوسائل الالكترونية اكثر من الوسائل المطبوعة، واقتصرت بحوث قراءة الصحف فى هذا الاتجاه على الدراسات الخاصة بالتفضيل والاهتمام فى علاقته بالسمات العامة أو الأولية أو السكانية، وقليل منها بالسمات الاجتماعية، أو التعرف على دوافع القراءة وأسبابها لتفسير الظواهر المرتبطة بانحدار توزيع الصحف، أو التزايد فى أعداد غير القراء[1].

أما الدراسات الخاصة بدراسة العلاقة بين قراءة الصحف بوصفها استخداما لوسائل الاعلام، ودوافعها للتعرف على مدى تحقيق الرضا والاشباع لقراء الصحف، هذه الدراسات تعتبر محدودة قياسا الى الدراسات التى اهتمت بشكل منفرد بوصف قراء، وغير قراء الصحف، وكذلك اهتمام وتفضيل القراء للصحف ومحتواها، ودوافع وأسباب قراءة، أو عدم قراءة الصحف. وباستثناء عدد محدود من الدراسات العربية التى اهتمت بخصائص القراء، واتجاهات الاهتمام والتفضيل، فان الدراسات الخاصة بالعلاقة بين قراءة الصحف ودوافعها تتميز بغياب كامل فى هذه الدراسات للأسباب المرتبطة بحداثة هذه الدراسات بصفة عامة في الوطن العربي.

ولذلك فانه بجانب الحاجة الملحة الى وصف خصائص وسمات قراء / وغير قراء الصحف، والتعرف على اتجاهات التفضيل والاهتمام للصحف ومفرداتها ومحتواها، واسباب هذا التفضيل والاهتمام، فان الحاجة تدق أيضا لدراسة العلاقة بين هذه العناصر وبعضها لصياغة التفسيرات العلمية المرتبطة بالاقبال أو الاعراض عن قراءة الصحف بصفة عامة، أو أنماط القراءة للمحتوى المنشور عند فئات القراء المختلفة. وذلك نظرا لأهمية هذه التفسيرات فى تطوير المعارف العلمية، وتخطيط السياسات التحريرية، وتقويم الأداء في ممارسة المهنية. والبحث يعتبر أحد البحوث التطبيقية للاستخدام والاشباع في مجال قراءة الصحف، حيث يهدف الى الكشف عن العلاقات بين أنماط قراءة الصحف واستخدامها، والحاجات الاساسية للقراءة التي تعكس الدوافع الفردية للقراء، بين فئة طلاب الجامعة التي تمثل أحد فئات جمهور قراء الصحف.

مشكلة البحث

من الحقائق الرئيسية فى قراءة الصحف، وجود تباين ملموس فى الاقبال على قراءة الصحف بصفة عامة تجعلنا نصنف الافراد فى أسواق توزيع الصحف الى قراء، وغير قراء لها، والتعرف على اسباب القراءة، واسباب الاعراض عنها. الا أن الأمر يتجاوز ذلك في دراسة قراء الصحف، حيث يمكن أن تتباين مستويات قراءة الصحف، بين القراءة المنتظمة وغير المنتظمة، وكذلك مظاهر القراءة التي يمكن أن نلمسها في اعداد الصحف التي تقرأ، وكثافة وقت القراءة وتكرارها وأنماط قراءة المفردات المنشورة، ومستويات التفضيل والاهتمام للمحتوى المنشور، مما يثير البحث والدراسة في العوامل والأسباب المرتبطة بهذا التباين بين الفئات المختلفة لقراء الصحف، ويفيد في رسم الاستدلالات حول العوامل المؤثرة في عملية قراءة الصحف بصفة عامة.

وبالاضافة الى علاقة السمات العامة ـ الأولية أو السكانية ـ والسمات الاجتماعية بقراءة الصحف ومظاهرها، وكذلك المشاركات السياسية التي اهتم بها عدد من بحوث قراءة الصحف، وركزت على السمات الديموغرافية والاجتماعية، وهي الاعتبارات البنائية Structural في قراءة الصحف، فان هناك ما يطلق عليها الاعتبارات الوظيفية Functional التي تهتم بقراءة الصحف، وما تحققه من اشباع لدى القراء يرتبط بالعوامل والاسباب التي تدفع الفرد الى القراءة والانتظام فيها. وتشير الدراسات السابقة الى أن قليلا منها قد اهتم بالربط بين العوامل أو الاعتبارات البنائية، والوظيفية. (Burgoon & Burgoon, 1980 : 589). ويمكننا أن نصنف العوامل والأسباب الدافعة الى قراءة الصحف الى ثلاثة عوامل رئيسية هي : تأثير العادة في قراءة الصحف، تأثير خصائص الصحف في علاقتها بوسائل الاعلام الأخرى، وتأثير الدوافع الفردية.

ولذلك تظل هذه العوامل والأسباب محل اختبار بين فئات القراء المختلفة، للتعرف على اتجاه العلاقة ومستواها بينها وبين مظاهر أو عادات القراءة، والتي تتسم بالتباين بين هذه الفئات، وتخضع للغير بتأثير الضوابط الانتقالية أو ضوابط التحول Transitional Constraints بجانب الضوابط البنائية Structural Constraints، وكذلك الضوابط الذاتية Self Constraints (Chaffee & Choe, 1981 : 202-203) ولذا يهتم هذا البحث بدراسة العلاقة بين دوافع القراءة، وانماط قراءة الصحف ومظاهرها بين طلاب الجامعات، بوصفهم يمثلون فئة من الفئات المتوسطة في الاقبال على قراءة الصحف أو الاعراض عنها، بتأثير العوامل والمتغيرات أو الضوابط البنائية، التي تتمثل في عدد من السمات العامة أو الأولية، يتصدرها السن، والمرحلة التعليمية.

فمن حيث السن، فان فئة الطلاب، تقع في المرحلة العمرية المتوسطة تقريبا، حيث يزيد الميل الى القراءة، بزيادة السن، لكنها لا تصل الى الذروة الا في المرحلة العمرية من 30-35 سنة، وفى نفس الوقت فان الأقل من المرحلة العمرية للطلاب، وكذلك الكبار جدا يميلون الى ان يكونوا من بين غير القراء (O'Keefe & Spetnagel, 1973 : 546; Tillinghast, 1981 : 16; Burgoon & Burgoon, 1980 : 589). ومن حيث المستوى التعليمي، فان قراءة الصحف ترتفع بارتفاع مستوى التعليم، وتمثل مرحلة التعليم العالي المرحلة المتوسطة أيضا من حيث نسبة القراء، وكذلك غير القراء، حيث تقل نسبة القراء بين من أتموا أقل من 8 سنوات في التعليم، وكذلك تزيد بين من أتموا التعليم العالي والعكس في حالة التعرف على نسبة غير قراء الصحف في هذه المراحل (Sobal & Jackson-Beek, 1981 : 11). ولا يوجد تباين ملموس في قراءة الصحف بين طلاب وطالبات الجامعة بتأثير النوع Sex (O'Keefe & Spetnagel, 1973 : 545) أما باقي السمات العامة الأخرى أو العوامل البنائية، مثل الحالة الاقتصادية، أو الحالة الزواجية، فهي تفصل تماما بين فئة الطلاب والفئات الأخرى لعدم وجود احتمال انضمام فئة الطلاب اليها، باستثناء حالات محدودة، لا تدخل في الاعتبار عند دراسة علاقتها بالقراءة.

أما بالنسبة للعوامل والاعتبارات الانتقالية، أو التحول، فان هذه الفئة تتمتع بثبات كبير نسبيا بتأثير الانتظام في الدراسة، فليس هناك مجال لدراسة تأثير الانتقال البيئي، أو الوظيفي، أو التغيير في الادوار والمراكز. وهذا يوضح صلاحية اختيار طلاب الجامعات لدراسة العلاقة بين دوافع القراءة، وأنماط قراءة الصحف ومظاهرها، للكشف عن ارتباط الدوافع الفردية بعملية قراءة الصحف، في اطار العلاقة بين الدوافع الفردية والاسباب المرتبطة بتأثير العادة، وخصائص الوسيلة.

وعلى الرغم من أن هناك تعميما بأن الدوافع والحاجات الفردية Motives من العوامل الاساسية المحركة للاتصال، وتمثل مجموعة الاهداف والرغبات التي يسعى الفرد الى تحقيقها من خلال مشاركته في العملية الاتصالية كعضو في جمهور المتلقين، على الرغم من ذلك، فان هذا التعميم لا يمكن اطلاقه على كل الفئات بنفس المستوى، حيث أن هذه الدوافع ليست واحدة عند كل الأفراد، ولكنها تتغير بتغير المواقع والادوار والأعمار وكذلك بتغير المعايير الثقافية والاجتماعية (Thompson, 1978 : 122-123). وهذا يعني التغير في مظاهر استخدام الصحف، وأنماط القراءة، ارتباطا بمستوى أهمية الدوافع الفردية عند كل قارىء.

هدف البحث

يسعى هذا البحث الى دراسة العلاقة بين الدوافع الفردية، لدى طلاب الجامعة، من قراء الصحف، وبين مظاهر استخدام الصحف وأنماط قراءتها، بالاضافة الى الاجابة عن عدد من التساؤلات المرتبطة بقراءة الصحف لدى هذه الفئة، ولهذا فان البحث يهدف الى :

1) دراسة العلاقة بين اتجاه الدراسة النظرية أو العملية وكذلك المستوى الدراسي فيها، وبين مستوى الانتظام في قراءة الصحف.

2) اختبار العلاقة بين العوامل الدافعة الى قراءة الصحف، وهي تأثير العادة وخصائص الصحف بوصفها احدى وسائل الاتصال الجماهيري، والحاجات الاساسية للفرد من القراءة المرتبطة بالدوافع الفردية، وبين مظاهر استخدام الصحف التي تتمثل اعداد الصحف التي تقرأ، وكثافة وقت القراءة، وتكرارها، وانماط قراءة المفردات الصحفية.

3) اختبار العلاقة بين قوة الدوافع الفردية، المرتبطة بالحاجات والرغبات التى يستهدفها الفرد من قراءة الصحف لتلبية هذه الدوافع، واتجاه التفضيل نحو الموضوعات الصحفية الجادة، أو الخفيفة.

وكما سبق أن ذكرنا، فان الدراسات المسبوقة في مجال البحث، تعتبر محدودة في الدراسات الاعلامية الغربية، حيث لا توجد دراسات مستقلة للكشف عن قراءة الصحف، ودوافعها لدى طلاب الجامعة بوصفها فئة مستقلة من فئات القراء، وان كانت بعض الدراسات قد تعرضت لاستخدام طلاب الجامعة للصحف، في اطار التعرف على أنماط اختيار طلاب الجامعات للوسائل الاخبارية ومنها الجرائد والمجلات (O'Keefe & Spetnagel, 1973).

أما في المملكة العربية السعودية، فعلى الرغم من وجود دراسات منشورة سابقة لمشاهدة البالغين للتلفزيون السعودي مثل دراسة Boyd & Najai, (1984)، الا أن الدراسات

المنشورة الخاصة بقراءة الصحف في المملكة العربية السعودية مثلها مثل باقي الوطن العربي، لم تتبلور بعد بوصفها دراسات اكاديمية، وان كانت هناك بعض الجهود البحثية التي تتم لاغراض تسويقية وتمولها المؤسسات الصحفية.

ولذلك فانه في مجال استعراض الدراسات السابقة، لا نجد دراسات مماثلة تتناول عناصر هذا البحث وأهدافه ومفردات المجتمع، سواء في الدراسات العربية أو الاجنبية، ولكن ما يمكن استخلاصه من الدراسات السابقة، بعض النتائج أو الاستخدامات ـ كما سبق أن اشرنا ـ للفئات التي تتفق في خصائصها العامة أو الاولية مع خصائص طلاب الجامعة، وكذلك تصنيف فئات القراءة، أو مظاهر استخدام الصحف، وأنماط قراءة مفرداتها، أو الاسباب الرئيسية للقراءة أو عدم القراءة، واتجاهات القياس أو أوزان التقدير. وهو ما حرص البحث على الاستفادة منه أو تطويره بما يتفق وطبيعة مفردات مجتمع هذا البحث.

فروض البحث : لتحقيق أهداف الدراسة، تم صياغة الفروض العلمية التالية تمهيدا لاختبارها والتحقق من صحتها:

الفرض الأول : مع تعدد الاسباب والعوامل الدافعة للفرد الى قراءة الصحف بصفة عامة، فانه في مجال المقارنة بينها يمكن ان تكون هناك علاقة طردية بين أهمية الحاجات الأساسية لقراءة الصحف، التي تعكس الدوافع الفردية لدى الطلاب، وبين الانتظام في قراءة الصحف، ومظاهر استخدام الصحف وأنماط قراءتها.

الفرض الثاني : تنقسم الموضوعات الصحفية المنشورة من حيث محتواها الى موضوعات جادة ترتبط بعمق الدافع الى قراءتها، وتفيد في تحقيق الحاجات الآجلة، وأخرى خفيفة لتحقيق حاجات أو رغبات وقتية أو لحظية.

ولذلك فان الاهتمام والتفضيل لهذه الأنواع من محتوى الموضوعات المنشورة، يمكن أن يتأثر بمستوى أهمية الحاجات الاساسية من القراءة المرتبطة بالدوافع الفردية، بحيث يرتفع مستوى الاهتمام والتفضيل للموضوعات الجادة، كلما ارتفعت أهمية الحاجات الاساسية من القراءة، بينما لا يشترط وجود علاقة بين مستوى الاهتمام والتفضيل للموضوعات الخفيفة، وهذه الحاجات.

وبالاضافة الى هذين الفرضين العلميين، فانه في مجال دراسة قراءة الصحف بين طلاب الجامعة، فان هذا البحث يسعى أيضا الى الاجابة عن التساؤلات الآتية :

1) ما هي العلاقة بين مستوى قراءة الصحف بصفة عامة، واطار التخصص الدراسي، ومستوى الدراسة؟.
2) لا يمكن أن نغفل في دراستنا لطبيعة المجتمع السعودي، وجود حالات للزواج المبكر بين الطلاب، وتفضيل السكن مع الأسرة بالنسبة لطلاب المدن التي توجد بها جامعات سعودية، وعدم التفرغ للدراسة خاصة في الكليات النظرية. ولذلك فانه يمكن طرح التساؤلات الخاصة بالعلاقة بين هذه العوامل والانتظام في قراءة الصحف بصفة عامة.
3) هل هناك علاقة بين المشاركة في أوجه النشاط اللاصفي بين الطلاب والاقبال على قراءة الصحف بصفة عامة؟.

منهج البحث

عينة البحث : مجتمع البحث في هذه الدراسة هو مجموع طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية، بوصفهم يمثلون فئة القراء المستهدفة لاختبار فروض البحث والاجابة عن التساؤلات المطروحة. ولما كانت مفردات مجتمع البحث تتسم بقدر كبير من التجانس والتشابه في عدد كبير من السمات، فقد اكتفى البحث باختيار جامعة الملك عبد العزيز بوصفها وحدة ممثلة للجامعات السعودية، وتقدم خدماتها التعليمية في التخصصات المختلفة لعدد كبير من طلاب الجامعات في المملكة. وتم تحديد حجم العينة بـ 500 طالب من مجموع اثني عشر الفاً وخمسمائة طالب هم طلاب الجامعة تقريبا في الكليات والتخصصات المختلفة[2]. ويمثل حجم العينة حوالي 4٪ من حجم مجتمع البحث في جامعة الملك عبد العزيز، وهذا الحجم يعتبر كافيا نظرا لتجانس مفردات المجتمع بدرجة كبيرة، ويتجاوز حجم العينة في دراسات أخرى مماثلة[3].

وبعد ذلك تم تقسيم حجم العينة طبقيا Stratified بين التخصص في العلوم ذات الطابع النظري، والعلوم ذات الطابع العملي بنسبة 2 : 1 وهي نسبة عدد الطلاب في الكليات النظرية (الاقتصاد والادارة / الآداب والعلوم الانسانية) الى عدد الطلاب في الكليات العملية الأخرى. وكذلك تم تقسيم الطلاب على أساس المرحلة الدراسية بأسلوب الحصة Quota فأعطيت نسب متساوية للعينة في المراحل الاربع الدراسية. وقد بلغت نسبة صلاحية الاستجابات بعد فرز المرتد من استمارات الاستقصاء، حوالي 90٪، وأصبح حجم مفردات العينة المستخدمة في تقرير النتائج 451 مفردة.

اداة جمع البيانات : اعتمد البحث على منهج المسح Survey الذي يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرات في وضعها الراهن، ومن بين التصميمات المنهجية المختلفة لمنهج المسح، تم اختيار أسلوب : التحليل المتعدد للمتغيرات Multivariate Analysis، وذلك نظرا لأن

اختبار الفروض يتطلب دراسة العديد من المتغيرات في علاقتها ببعضها البعض لتقرير النتائج الصحيحة. واعتمد فى جمع البيانات على اسلوب الاستقصاء Questionnaire الذي يتفق في اجراءاته وامكانياته مع طبيعة البيانات المستهدفة، وخصائص مفردات العينة، وتم تصميم استمارة الاستقصاء بحيث تشمل الاسئلة التي تستهدف الحصول على البيانات التالية : قراءة الصحف ومستوى الانتظام فيها ومظاهر التمسك بها، مظاهر سلوك القراءة، وأنماط قراءة المفردات المنشورة، مستوى التفضيل والاهتمام لمحتوى الموضوعات الصحفية، الاسباب الدافعة لقراءة الصحف، والحاجات الاساسية المرتبطة بالدوافع الفردية، خصائص المبحوثين التي تفيد في اختبار الفروض أو الاجابة عن تساؤلات البحث. وقد تم توزيع الاستمارة بعد اجراء الاختبارات الأولية عليها، للتأكد من صدق المحتوى والبناء Construction - Content Validity، وذلك بعرضها على عدد من الخبراء وأصحاب الاختصاص، وعدد محدود من مفردات العينة[4].

النتائج

1)توزيع العينة حسب مستوى الانتظام في قراءة الصحف : يشير الجدول رقم (1) الى أن نسبة قراء الصحف بين طلاب الجامعة تصل الى 81,6٪ من اجمالي عدد مفردات العينة، منها 63,9٪ يقرأون الصحف قراءة منتظمة، 16,1٪ منها قراءة غير منتظمة ويمثل نسبة غير القراء بين الطلاب 18,4٪ من اجمالي عدد مفردات العينة.

جدول رقم (1)

توزيع العينة حسب مستوى الانتظام في قراءة الصحف

المستوى / البيان	قراء منتظمون	قراء غير منتظمين	غير القراء	الاجمالي
العدد	235	133	83	451
النسبة	٪52,1	٪29,5	٪18,4	٪100

ويوضح الجدول رقم (2) العلاقة بين مستوى الانتظام في قراءة الصحف، والخصائص الطلابية التي اقترحها البحث في طرحه للتساؤلات المنهجية وهي التخصص العلمي، والمرحلة الدراسية، والتفرغ للدراسة، والحالة الدراسية، والحالة الزواجية، والسكن، وكذلك ممارسة النشاط اللاصفّي.

جدول رقم (2)
علاقة الخصائص الطلابية
بمستوى الانتظام في قراءة الصحف

مستوى الانتظام في القراءة / الخصائص الطلابية		قراء منتظمون		قراء غير منتظمين		غير القراء		المجموع	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
االتخصص العلمي	دراسات نظرية	179	61	78	27	37	13(*)	294	65
	دراسات علمية	56	36	55	35	46	29	157	35
المرحلة الدراسية	ـ 30 ساعة	68	60	32	28	13	12	113	25
	ـ 60 ساعة	65	58	24	21	24	21	113	25
	ـ 90 ساعة	48	42	33	29	32	28	113	25
	90 -	52	46	47	42	14	12	112	25
التفرغ للدراسة	متفرغ	205	52	116	29	74	19	395	88
	غير متفرغ	30	54	17	30	9	16	56	12
الحالة الزوجية	أعزب	189	51	106	29	74	20	369	82
	متزوج	30	56	15	28	9	17	54	12
	متزوج وله أولاد	16	57	12	43	-	-	28	6
السكن	داخل الجامعة	121	49	73	29	55	22	249	55
	منفردا خارجه	30	59	12	24	9	18	51	11
	مع الاسرة	84	56	48	32	19	13	151	33
ممارسة النشاط اللاصفيّ	بصفة منتظمة	41	62	20	30	5	8	66	15
	بصفة غير منتظمة	24	41	17	29	18	31	59	13
	لا يمارس	170	52	96	29	60	18	326	72

* الفروق فى مجموع النسب المئوية يكون ناتجا عن التقريب فى مفردات المجموع.

ومن الدراسة الاحصائية للتكررات الواردة في الجدول رقم (2) نجد أن هنالك علاقة بين اتجاه الطلاب الى التخصص العلمي ومستوى الانتظام في القراءة، حيث ترتفع نسبة الانتظام في القراءة بين طلاب الدراسات النظرية 61٪ عنها بين طلاب الدراسات العملية 36٪ وبينما تقترب من بعضها نسب القراءة غير المنتظمة في التخصصين 27٪، 35٪، نجد ارتفاع نسبة غير القراء بين طلاب الدراسات العملية 29٪ مقارنة بنسبة غير القراء بين طلاب الدراسات النظرية 13٪. ولذلك كانت قيمة كا^2 الرياضية (25,53) أعلى من قيمة كا^2 الجدولية بدرجات حرية 2 ومستوى معنوية 05, (5,991) مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة بين التخصص العلمى والانتظام في قراءة الصحف.

أما العلاقة بين المرحلة الدراسية التي انهاها الطلاب ومستوى الانتظام في القراءة، نجد أن هناك دلالة ذات مغزى، نرفض معها الفرض الصفري بعدم وجود علاقة بين المتغيرين، حيث كانت قيمة كا^2 الرياضية (25,21) وترتفع عن قيمة كا^{2}الجدولية بدرجات حرية 6 ومستوى معنوية 05, (12,592)، وهذا يعني وجود الدلالة المعنوية للعلاقة بين المتغيرين. وتظهر هذه العلاقة من قراءة النسب المئوية، حيث ترتفع نسبة القراءة المنتظمة، 60٪ وغير المنتظمة 28٪ بين الطلاب في المرحلة الأولى الذين لم يتموا دراسة 30 ساعة، ثم تميل هذه النسبة للانخفاض معا في المرحلة الثانية، والثالثة ثم تعود الى الارتفاع مرة أخرى في المستوى الدراسي الأخير 46٪ ,42٪.

أما بالنسبة للتفرغ للدراسة فان النسب المئوية تكاد تتساوى في مستويات القراءة وعدم القراءة بين الطلاب المتفرغين وغير المتفرغين، مما يوضح عدم وجود علاقة بين مستوى القراءة وتفرغ الطلاب للدراسة. وقد أثبت حساب كا^2 تأكيد الفرض الصفري بين المتغيرين، حيث أن كا^2 الرياضية (1,712) وتقل عن كا^2 الجدولية بدرجة حرية 2 ومستوى معنوية 05, (5,991) مما يؤكد عدم وجود دلالة ذات مغزى بين المتغيرين.

وبنفس الطريقة نجد أنه ليس هناك علاقة بين الحالة الزواجية ومستوى الانتظام في قراءة الصحف، حيث أن كا^2 الجدولية بدرجة حرية 4- ومستوى معنوية 05, (9,488) اكبر من كا^2 الرياضية (3,03) مما يدل على عدم وجود دلالة ذات مغزى بين المتغيرين. ويظهر هذا من خلال قراءة النسب المئوية للتكرارات، حيث ترتفع نسبة القراءة المنتظمة بين كل من الحالات الثلاث بمستويات متقاربة 51٪، 56٪، 57٪ وان كانت قد وصلت نسبة عدم القراءة الى الصفر بين المتزوجين ولهم أولاد.

أما علاقة السكن، فقد يكون لها علاقة بقراءة الصحف، لتأثير التفاعل مع الغير سواء كانوا من الزملاء، أو أفراد الاسرة الذين يسكن معهم. ولذلك نجد ان هناك علاقة

بين السكن منفردا، أو مع الغير ومستوى قراءة الصحف، حيث نجد أن كا² الرياضية (37,46) اكبر من كا² الجدولية بدرجة حرية 4 ومستوى معنوية 05, (9,488) مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة بين المتغيرين. ويظهر من قراءة النسب المئوية للتكرارات انه وان تزايدت قراءة الصحف بين الفئات الثلاث الا أن الزيادة تظهر اكبر بين من يسكنون خارج الجامعة في سكن منفرد، مما يؤكد حاجة الطلاب الى الصحبة من خلال الصحف، بينما تقل الحاجة اليها في السكن المجمع مع الزملاء. وتزيد أيضا بين الطلاب الذين يسكنون مع أسرهم خارج الجامعة حيث تؤثر العادات العائلية في قراءة الصحف، ويقل كثيرا عدم القراءة 13٪ مقارنة بالفئات الاخرى، وترتفع القراءة غير المنتظمة ايضا 35٪.

كذلك ترتفع قراءة الصحف المنتظمة وغير المنتظمة بين من يمارسون النشاط اللاصفي 62٪ ,30٪ اكبر من الفئات التي تمارس هذا النشاط بصفة غير منتظمة وان كانت القراءة المنتظمة تزيد أيضا بين الطلاب الذين لا يمارسون النشاط اللاصفيّ، وان كان بنسبة أقل ممن يمارسون هذا النشاط 52٪. ولذلك كانت قيمة كا² الرياضية (11,6) اكبر من كا² الجدولية بدرجة حرية 4 ومستوى معنوية 05, (9,488) مما يجعلنا نرفض الفرض الصفري بغياب العلاقة بين ممارسة النشاط اللاصفيّ وقراءة الصحف، ونقر بوجود علاقة ذات مغزى بين المتغيرين.

2) نتائج اختبار الفرض الأول :

أ ـ نتائج اختبار العلاقة بين أهمية الحاجات الاساسية لقراءة الصحف، التي تعكس الدوافع الفردية للقراء، وبين الانتظام في القراءة ، ويوضح الجدول رقم (3) المقارنة بين الاسباب الدافعة عند الافراد الى قراءة الصحف، وهي كما سبق أن ذكرنا في تحديد مشكلة البحث : تأثير العادة، وخصائص الصحف في علاقتها بوسائل الاعلام الأخرى، وكذلك الحاجات الأساسية التي يستهدف الفرد تحقيقها من القراءة، والتي تعكس الدوافع الفردية عند القراء. ومن خلال حساب كا² الرياضية والجدولية، فان البحث يرفض وجود علاقة صفرية، بين أي من الاسباب الدافعة الثلاثة، ومستوى الانتظام في القراءة، حيث نلاحظ وجود علاقة ذات مغزى بين تأثير العادة ومستوى الانتظام في القراءة، أثبت معامل التوافق (41,) أنها علاقة طردية بين مستوى أهمية العادة في قراء الصحف ومستوى الانتظام في هذه القراءة، وكذلك نجد أن هناك علاقة ذات مغزى بين أهمية خصائص الصحف بوصفها وسيلة اعلامية، لدى القراء من الطلاب، وبين مستوى الانتظام فى القراءة، وهي علاقة طردية ضعيفة (معامل التوافق 34,) تقل في قوتها عن اهمية تأثير العادة في الانتظام في قراءة الصحف. وعلى جانب آخر نجد أيضا وجود علاقة ذات مغزى بين أهمية الحاجات الاساسية التي يستهدف القراء تحقيقها من قراءة الصحف، والتي ترتبط بالدوافع الفردية،

وبين مستوى الانتظام في القراءة، وهذه العلاقة تميزت بأنها علاقة طردية وان كانت ضعيفة الى حد كبير حيث أن معامل التوافق = 17,، ويقل كثيرا عن معامل التوافق الذي يعكس العلاقة بين المتغيرين الآخرين ومستوى الانتظام في القراءة.

جدول رقم (3)

علاقة الاسباب الدافعة الى القراءة بمستوى الانتظام في قراءة الصحف(*)

الاسباب الدافعة للقراءة / مستوى الانتظام		قراء منتظمون		قراء غير منتظمين		المجموع	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
(1) تأثير العادة	عالية	118	91	11	9	129	35
	متوسطة	69	58,5	51	41,5	120	33
	منخفضة	48	40	71	60	119	32
(2) خصائص الوسيلة	عالية	104	87	15	13	119	32
	متوسطة	97	59	67	41	164	45
	منخفضة	34	40	51	60	85	23
(3) الحاجات الاساسية	عالية	83	70	35	30	118	32
	متوسطة	34	76	11	24	45	12
	منخفضة	118	58	87	42	205	56

(*) ـ كا² (1) الرياضية = 101,3 ـ معامل التوافق م (1) = ,41

ـ كا² (2) الرياضية = 50,49 ـ م (2) = ,34

ـ كا² (3) الرياضية = 9,21 ـ م (3) = ,17

ـ كا² الجدولية بدرجات حرية 4 ومستوى معنوية 05, = 5,991

معامل التوافق م المستخدم في تحديد قوة العلاقة فى هذا البحث هو :

$$م = \sqrt{\frac{جـ - 1}{جـ}}$$

وتم مقارنته في اجراءات ثبات النتائج بالمعامل المستخرج من حساب كا²

$$م = كا^2 \sqrt{\frac{كا^2}{كا^2 + ن}}$$

ولم تقل نسبة الانفاق بين نتائج استخدام العاملين عن 89,1٪ والفرق ناتج في معظم الاحوال عن التقريب المتوالي في العمليات الاحصائية واستخراج المعاملات.

ومن خلال قراءة الجدول رقم (3) يمكن أن نلاحظ أن تأثير العادة عندما يكون قويا لدى الطلاب فانه يكون قويا ايضا في القراءة المنتظمة بدرجة أكبر من تأثير خصائص الوسيلة، أو الحاجات الاساسية من القراءة. ذلك انه بينما تبلغ نسبة الدرجة العالية لتأثير العادة 91٪ في القراءة المنتظمة، نجدها 87٪ في خصائص الوسيلة و 70٪ في تأثير الحاجات الاساسية. بينما لا يكون الفرق بين القراءة المنتظمة وغير المنتظمة بنفس النسبة تقريبا في مستوى التأثير المتوسطة والمنخفضة (5٪ ,58٪ 41.5٪) (59٪,41٪)، (60٪، ,40٪)، مما يشير الى أن التأثير في حالتي العادة وخصائص الوسيلة، يظهر اكثر في القراءة المنتظمة، وعندما تكون درجة أهميتها عالية. وبينما نجد أن تأثير الحاجات الاساسية المرتبطة بدوافع القراءة يظهر في القراءة المنتظمة وغير المنتظمة، حيث تصل النسبة المئوية لدرجة أهمية الحاجات الاساسية العالية في مستويات القراءة (70٪ ,30٪) وهى أعلى كثيرا في القراءة غير المنتظمة في هذه الحالة عن مثيلاتها في تأثير العادة 9٪، وفي تأثير خصائص الوسيلة 13٪. مما يدل على وجود الحاجات الاساسية المرتبطة بالدوافع الفردية لدى الطلاب التي تدفعهم الى القراءة المنتظمة، وفي نفس الوقت فانها تدفعهم الى القراءة بغير انتظام عندما يتوفر في الصحف ما يحقق لديهم اشباعا، يرتبط بتحقيق الحاجات الاساسية من القراءة.

وهذا ما يجعلنا نقرر بصحة الشق الأول من الفرض الأول، بوجود علاقة طردية بين أهمية الحاجات الاساسية لقراءة الصحف، التي تعكس الدوافع الفردية لدى الطلاب، وبين الانتظام في هذه القراءة، وان كانت هذه العلاقة ضعيفة الا أنها تظهر كسبب دافعي قوي في القراءة، غير المنتظمة، يدفع الى القراءة عند تبلور الحاجة اليها. ولعل ضعف العلاقة يرتبط اساسا بعدم تبلور الدوافع الفردية بشكل كاف لدى الطلاب من خلال المواقف، التي تجعلهم يبحثون عن تلبيتها، ارتباطا بالسن من جانب (السن صغير نسبيا) والوظيفة (طلاب في معظم الاحوال) وعدم تبلور الدور أو المركز الاجتماعي قبل التخرج.

ب) نتائج اختبار العلاقة بين مستوى أهمية الحاجات الأساسية لقراءة الصحف ومظاهر استخدامها، وأنماط قراءتها : يتصدر مظاهر استخدام الصحف ، عدد الصحف التي يقرأها الفرد، والوقت الذي يقضيه في قراءتها، وكذلك تكرار قراءة الصحف خلال اليوم، بالاضافة الى بعض المظاهر الأخرى. التي عادة ما تكون خارج دائرة بناء العلاقات

الفرضية ودراستها في اطار كمي ، مثل أماكن القراءة، ووقت القراءة، التي ترتبط بظروف القارىء اكثر من ارتباطها بمؤثرات أخرى خارجية، تؤثر في حركتها بالسلب أو الايجاب .

جدول رقم (1/4)

العلاقة بين مستوى أهمية الحاجات الاساسية للقراء ومظاهر استخدام الصحف

مستوى اهمية الحاجات الأساسية / مظاهر استخدام الصحف (*)		عاليـــة		متوسطـــة		منخفضـــة		المجمـــوع	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
(1)	جريدة يومية منتظمة	21	43	-	-	28	57	49	21
اعداد الصحف	اكثر من جريدة يومية منتظمة	21	81	5	19	-	-	26	11
التي تقرأ	جريدة م واخرى غ.م	-	-	-	-	-	-	-	-
بصفة منتظمة	جرائد متعددة م/غ.م	-	-	5	26	14	74	19	8
وغير منتظمة	جريدة ومجلة منتظمة	-	-	10	100	-	-	10	4
	جريدة ومجلة غير منتظمة	7	50	-	-	7	50	14	6
	جريدة واكثر من مجلة	-	-	5	26	14	74	19	8
	صحف متعددة م/غ.م	34	35	9	9	55	56	98	42
(2)	ـ 15 دقيقة	-	-	10	23	34	77	44	19
كثافـة	ـ 30دقيقة	42	52,5	24	30	14	17,5	80	34
القراءة	ـ 45دقيقة	27	56	-	-	21	44	48	20
	ـ 60دقيقة	-	-	-	-	28	100	28	12
	ـ 90دقيقة	14	67	-	-	7	33	21	9
	90 دقيقة فأكثر	-	-	-	-	14	100	14	6
(3)	مرة واحدة يوميا	45	35	22	17	62	48	129	55
تكـــرار	مرتان يوميا	32	44	6	8	35	48	73	31
القراءة	ثلاث مرات يوميا	-	-	6	30	14	70	20	9
	اكثر من ثلاث مرات يوميا	6	46	-	-	7	54	13	6

- يتبع -

جدول رقم (2/4)

العلاقة بين مستوى أهمية الحاجات الاساسية لقراءة الصحف وأنماط القراء

مستوى أهمية الحاجات الاساسية / انماط قراءة الصحف(*)	عاليـــة		متوسطـة		منخفضـة		المجمـوع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
قراءة عناوين الاخبار والموضوعات فقط	9	18	16	32	25	50	50	18
قراءة الاخبار القصيرة فقط	14	39	6	17	16	44	36	13
قراءة الموضوعات التفصيلية والمتعمقة	24	35	11	16	33	49	68	25
قراءة الصفحات المتخصصة المناسبة	46	37	11	9	69	55	126	45

ويظهر من خلال الدراسة الاحصائية، وجود علاقة ذات مغزى بين الحاجات الاساسية المرتبطة بالدوافع الفردية، ومظاهر الاستخدام الموضحة في الجدول رقم (1/4) (2/4)، كما تظهر من نتائج حساب كا^2 الرياضية في علاقتها ب كا^2 الجدولية(**)

* زيادة عدد الاستجابات عن عدد القراء المنتظمين ناتج عن احتمالات اختيار الفرد لاكثر من نمط واحد للقراءة، مثل قراءة الاخبار القصيرة مع الصفحات المتخصصة . . وهكذا.

** ـ كا^2 (1) الجدولية ـ 14 مستوى معنوية 05, = 23,685
ـ كا^2 (1) الرياضية = 107,72
ـ معامل التوافق (1) = ,59
ـ كا^2 (2) الجدولية ـ 10 مستوى معنوية 05, = 18,307
ـ كا^2 (2) الرياضية = 120, 27
ـ معامل التوافق (2) = ,59
ـ كا^2 (3) الجدولية ـ 6 مستوى معنوية 05, = 12,592
ـ كا^2 (3) الرياضية = 18,19
ـ معامل التوافق (3) = ,24
ـ كا^2 الجدولية للعلاقة بين مستوى الاهتمام بالحاجات الاساسية وانماط القراء، بدرجات حرية 6 ومستوى معنوية 05, = 12,592
ـ كا^2 (2) الرياضية بدرجات حرية 6 ومستوى معنوية 05, = 17,32
ـ معامل التوافق = ,24

والعلاقة بين مستوى أهمية الحاجات الاساسية وعدد الصحف التي يقرأها الفرد، كما تظهر النتائج الاحصائية هي علاقة طردية، وتعني انه كلما ارتفعت أهمية الحاجات الاساسية لقراءة الصحف لدى الفرد زادت الاسماء من الصحف (جرائد/ مجلات) التي يقرأها بصفة منتظمة أو غير منتظمة. وبالاضافة الى أن هذه العلاقة تعتبر قوية الى حد ما (,59)، فان الجدول رقم (1/4) يعبر عن حقائق لا يمكن ان نغفلها فى وصف هذه العلاقة. فهناك 42٪ على الاقل من الطلاب يقرأون صحفا متعددة بصفة منتظمة أو غير منتظمة، 21٪ على الاقل يقرأون جريدة يومية منتظمة على الأقل. وترتفع نسبة قراءة جريدة يومية واحدة بصفة منتظمة، واكثر من جريدة يومية منتظمة عند أصحاب الدوافع القوية للقراءة 43٪، 81٪، وكذلك ترتفع ايضا قراءة الصحف المتعددة وان كانت بنسبة أقل 35٪.

أما بالنسبة لكثافة وقت القراءة، التي تعتبر المؤشر الحقيقى لقوة استخدام وسائل الاعلام، فقد أظهرت الدراسة الاحصائية النسبية لعلاقتها بأهمية الحاجات الاساسية للقراءة حيث أثبتت الدراسة وجود علاقة ذات مغزى بينهما، وتتميز بأنها علاقة طردية قوية الى حد ما (معامل التوافق ,59). وهذا يعني أنه كلما قويت الدوافع الفردية عند الفرد والتي تبحث عن تلبيتها من خلال الحاجات الاساسية التي توفرها الصحف، ازداد الوقت الذي يقضيه الفرد في قراءة الصحف.

ويظهر الجدول رقم (1/4) ان كثافة القراءة تصل الى نسب عالية عند اصحاب الدوافع القوية، الذين يهتمون اكثر بالحاجات الاساسية التي توفرها الصحف، تصل الى نسب عالية عند قراءة ـ 30 دقيقة 52,5٪ وتزيد الى 56٪ عند ـ 45 دقيقة، وتقفز الى 67٪ بين من يقرأون لمدة تصل الى ساعة ونصف الساعة، أما الارقام التي لم تظهر في المستويات الثلاثة لأهمية الحاجات الاساسية من قراءة الصحف، فهذه عادة تكون نتيجة التوزيع العشوائي للعينة، حيث يحتمل حدوث التحيز في العينة نتيجة الاستخدام العشوائي لها. وكذلك نرى من النتائج الاحصائية وجود علاقة ذات مغزى بين تكرار القراءة وأهمية الحاجات الاساسية من القراءة، أثبت معامل التوافق (,24) انها طردية وان كانت ضعيفة الى حد كبير. وهذا يظهر من التقارب النسبي بين عدد مرات القراءة لاصحاب الدوافع القوية والمنخفضة (مرتان 44٪ 48٪، اكثر من ثلاث مرات 46٪ ,54٪) مما يجعلنا نقر بوجود عوامل أخرى اكثر تأثيرا فى تكرار القراءة لعلها تكمن فى أوقات الفراغ التي يوفرها نظام الساعات المعتمدة لدى الطلاب، تجعلهم يقرأون الصحف مرات داخل الجامعة بين المحاضرات وبعضها بالاضافة الى القراءة المنزلية.

أما العلاقة بين أنماط القراءة وأهمية الحاجات الاساسية منها، فانه على الرغم من أن الدراسة الاحصائية قد أثبتت وجود علاقة طردية بينهما، الا أن هذه العلاقة تعتبر ضعيفة

الى حد كبير (معامل التوافق 24,). ويظهر هذا من خلال الجدول رقم (2/4) حيث نجد ارتفاع نسبة الانماط المختلفة لقراءة الصحف عند ذوي الدوافع الضعيفة عن نسبة الانماط المختلفة للقراءة عند كل القراء، وكذلك عند ذوي الدوافع القوية في كل أنماط القراءة. وان كانت ترتفع نسبة أنماط قراءة الاخبار القصيرة 39٪ عند ذوي الدوافع القوية، وكذلك قراءة الموضوعات التفصيلية والمتعمقة 35٪ قياسا الى نسبة أنماط قراءة الكل في هذه الفئات 13٪,25٪.

ومن خلال تحليل هذه المتغيرات التي تعكس مظاهر الاستخدام، لا نقر بوجود تأثير قوي لدوافع القراءة، التي تعكسها أهمية الحاجات الاساسية على المتغيرات محل الدراسة، باستثناء كثافة القراءة التي تزيد مع ارتفاع أهمية هذه الحاجات، وكذلك تعدد الصحف التي يقرأها الفرد، وان كانت لا تصل الى مرتبة كثافة القراءة. أما باقي مظاهر الاستخدام فيتضح لنا وجود مؤثرات اخرى تؤثر في حركتها بجانب أهمية الحاجات الاساسية للقراءة التي تعكس الدوافع الفردية.

3) نتائج اختبار الفرض الثاني : العلاقة بين مستوى الاهتمام والتفضيل لمحتوى الموضوعات المنشورة، الجادة أو الخفيفة، وأهمية الحاجات الأساسية المرتبطة بالدوافع الفردية : يرتبط اختبار هذا الفرض بحدود التباين بين الموضوعات المختلفة في اشباع حاجات القارىء وتلبيتها لدوافعه الفردية، وبالسؤال حول ما اذا كان هناك موضوعات معينة يمكن أن تسهم أكثر في اشباع هذه الحاجات، وبذلك يكون ارتباط أهميتها لدى الفرد بقوة دوافع كبيرة، أم أن القراءة بصفة عامة هي التي تحقق هذا الاشباع، وأن الاختلاف في أهمية هذه الموضوعات لدى القراء قد يعود لأسباب أو تأثيرات أخرى، غير تأثيرات حركة الدوافع الفردية وقوتها لدى القارىء؟ واجابة هذا السؤال تحتاج الى دراسات متعددة لجمهور قراء الصحف في الفئات المختلفة للسمات أو الخصائص العامة أو الأولية أو السكانية، وكذلك الفئات المختلفة للخصائص أو السمات الاجتماعية، لعزل كل هذه المتغيرات في كل فئة لتحديد علاقة الدوافع الفردية بأهمية التصنيفات المختلفة للموضوعات المنشورة.

وبالنسبة لطلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية ـ موضوع هذه الدراسة ـ لم تظهر الدراسة تباينا يذكر في قوة العلاقة بين أهمية الحاجات الاساسية التي تعكس قوة الدوافع الفردية لدى الطلاب وبين ما يختارونه من موضوعات تنتمي الى فئة الموضوعات الجادة، التي تتسم بعمق المعنى، وبتحقيق الآثار غير المباشرة والآجلة بالنسبة للقارىء مثل (موضوعات الشئون المحلية / السياسة الخارجية / الشئون الاقتصادية / الموضوعات الدينية / التعليم والجامعات / الصحة والطب / العلوم والتكنولوجيا) أو موضوعات

تنتمي الى فئة الموضوعات الخفيفة التي تتسم بتحقيق العائد الوقتي أو اللحظي مثل (الموضوعات الفنية / الموضوعات الادبية / موضوعات الاسرة / الرياضة والشباب / الحوادث والكوارث / التسلية والترفيه / بريد القراء ورسائل الى المحرر)[5].

وقد اثبت تطبيق اختبار كا^2 وجود علاقة ذات مغزى بين مستوى الاهتمام والتفضيل بالموضوعات الجادة وأهمية الحاجات الاساسية من القراءة، من جانب، وكذلك وجود علاقة ذات مغزى بين مستوى الاهتمام والتفضيل بالموضوعات الخفيفة وأهمية مستوى الحاجات الاساسية من القراءة من جانب آخر (جدول رقم 5).

جدول رقم (5)

العلاقة بين اهمية الحاجات الاساسية للقراءة
ومستوى الاهتمام والتفضيل لمحتوى الموضوعات المنشورة(*)

مستوى الاهتمام والتفضيل		اهمية الحاجات الاساسية للقراءة	عاليـــة		متوسطـــة		منخفضـــة		المجمـــوع	
			العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
(1)	الموضوعات الجادة	عـــال	42	48	24	28	21	24	87	37
		متوسط	14	29	-	-	35	71	49	21
		منخفض	27	28	10	10	62	63	99	42
(2)	الموضوعات الخفيفة	عـــال	14	30	19	40	14	30	47	20
		متوسط	14	67	-	-	7	33	21	9
		منخفض	55	33	15	9	97	58	167	71
(3)	كل الموضوعات	عـــال	21	45	19	40	7	15	47	20
		متوسط	14	100	-	-	-	-	14	6
		منخفض	48	28	15	9	111	64	174	74

* - كا^2 (1) الجدولية - 4 بمستوى معنوية ,05 = 9,488
- كا^2 (1) الرياضية = 42,59
- معامل التوافق م$_1$ = ,39
- كا^2 (2) الجدولية - 4 بمستوى معنوية ,05 = 9,488
- كا^2 (2) الرياضية = 39, 10
- معامل التوافق م$_2$ = ,40
- كا^2 (3) الجدولية - 4 بمستوى معنوية ,05 = 9,488
- كا^2 (3) الرياضية = 68, 86
- معامل التوافق م $_3$ = ,42

وأثبت معامل التوافق وجود علاقة طردية في الحالة الاولى (,39) تتفق مع قوة العلاقة الطردية في الحالة الثانية (,40) وان كانت العلاقة الطردية في الحالتين ضعيفة. وذلك يؤكد على أنه ليس هناك فرق كبير في اتجاه العلاقة وقوتها بين كل من الموضوعات الجادة أو الخفيفة وأهمية الحاجات الاساسية للقراءة. بل ان معامل التوافق لكل من الفئتين في علاقتهما بأهمية الحاجات الاساسية لا يقل كثيرا عن معامل التوافق للعلاقة بين مستوى الاهتمام والتفضيل بكل الموضوعات واهمية هذه الحاجات (,42)، بل يقترب من معاملي التوافق السابقين في القوة والاتجاه (,39، ,40، ,42)، مما يشير الى عدم انفراد أي من فئتي الموضوعات بالعلاقة المتميزة التي تصلح للتقرير بصحة الفرض الثاني.

ونتيجة لذلك فانه في مجال دراسة العلاقة بين أهمية الحاجات الاساسية للقراءة التي تعكس الدوافع الفردية للطلاب، ومستوى الاهتمام والتفضيل بالموضوعات المنشورة، نجد أن العلاقة تتفق ـ تقريبا ـ في القوة والاتجاه، بين الموضوعات المنشورة والمصنفة على أساس فئتي الموضوعات الجادة / والخفيفة. الا انه من خلال دراسة الجدول رقم (5)، لا يمكن ان نغفل ارتفاع نسبة الموضوعات الجادة ذات مستوى الاهتمام الاعلى والتي ترتبط بارتفاع نسبة أهمية الحاجات الاساسية العالية (48)٪ واقترابها اكثر من حيث التمثيل النسبي بمستوى الاهتمام والتفضيل المرتفع لكل الموضوعات، التي ترتبط بارتفاع أهمية الحاجات الاساسية للقراءة (45)٪، بينما لا نجد هذا التقارب ملموسا بين مستوى الاهتمام والتفضيل للموضوعات الخفيفة، والاهتمام بكل الموضوعات، سوى في مستوى الاهمية المتوسطة للحاجات الاساسية (40٪ 40٪) مع الاهتمام والتفضيل المرتفع لكل منهما. ولعل هذا يعتبر عاملا مرجحا في التقرير بأن الارتفاع بأهمية وتفضيل القراءة بصفة عامة، التي ترتبط بأهمية الحاجات الاساسية للقراءة المرتبطة بالدوافع الفردية، انما يعتمد بدرجة كبيرة على الارتفاع بأهمية وتفضيل الموضوعات الجادة، اكثر من الموضوعات الخفيفة.

ويظهر الجدول رقم (6) الأهمية النسبية التي تتمتع بها الموضوعات المنشورة لدى الطلاب والتي تدل على ارتفاع أهمية موضوعات الشئون المحلية، والسياسية الخارجية، والموضوعات الدينية وموضوعات العلوم والتكنولوجيا من بين الموضوعات الجادة. بينما تتسم الموضوعات الأدبية، والرياضية، وموضوعات الحوادث والكوارث بارتفاع الاهمية نسبيا بين الموضوعات الخفيفة[6]. وتعتبر باقي الموضوعات الصحفية داخل الفئتين مهمة بالنسبة للطلاب وان تفاوتت في درجات هذه الاهمية التي تؤثر في التقويم الكلي لفئتي التصنيف.

جدول رقم (6)

تقديرات الاهتمام والتفضيل للموضوعات المنشورة لدى الطلاب

التقدير / الموضوعات	التكرار	التقدير	الترتيب
موضوعات الشئون المحلية	210	2,11	3
موضوعات الشئون الخارجية	192	2,23	1
موضوعات الشئون الاقتصادية	198	1,69	13
الموضوعات الدينية	210	2,03	4
موضوعات التعليم والجامعات	216	1,94	8
موضوعات الصحة والطب	216	1,86	9
موضوعات العلوم والتكنولوجيا	210	2,-	5
الموضوعات الادبية	204	2,-	5
الموضوعات الفنية	179	1,76	12
موضوعات الاسرة	204	1,79	11
موضوعات الرياضة والشباب	216	2,17	2
موضوعات الحوادث والكوارث	216	2,-	5
موضوعات التسلية والترفيه	210	1,82	10
موضوعات القراء ورسائل الى المحرر	210	1,29	14

ومن خلال الجدول رقم (6) يظهر أنه من بين (7) موضوعات جادة، اربعة منها تحتل التقديرات المتقدمة حتى الترتيب الخامس، واثنان منها تحتل ترتيبا متوسطا 9,8 بينما موضوع واحد فقط في الترتيب المتأخر ـ 13. أما بين الموضوعات الخفيفة نجد ان ثلاثة موضوعات منها في الترتيب المتقدم 5,2 وثلاثة منها في الترتيب المتأخر في تقديرات الاهتمام 11، 12، 14، بينما يقع موضوع واحد فى الترتيب المتوسط، ويقع في نهاية هذه الفئة ـ 10.

وبصفة عامة فان الجدول رقم (6) يوضح تقديرات الاهتمام والتفضيل للموضوعات المنشورة لدى الطلاب، التي تشير الى ان موضوعات السياسة الخارجية تتصدر هذه الموضوعات، ويليها موضوعات الرياضة والشباب، ثم موضوعات الشئون المحلية، ويليها الموضوعات الدينية، ثم بعد ذلك موضوعات العلوم والتكنولوجيا، والموضوعات الادبية، وموضوعات الحوادث والكوارث حسب ترتيب تقديرات الاهتمام

والتفضيل التي يوضحها الجدول المذكور. وهذا يشير الى مستوى الاهتمام المرتفع بالموضوعات الجادة من خلال الدراسة التفصيلية لتقديرات الاهتمام بكل فئة من فئات الموضوعات التي تضمها على حدة.

الخلاصة

انتهت نتائج البحث الى عدد من الحقائق التي يمكن ان نوجزها في الآتي :

1) ارتفاع نسبة قراء الصحف بين طلبة الجامعة الى حوالي 81,6٪ من مفردات عينة البحث، يمثل القراء المنتظمون منهم 63,9٪ والقراء غير المنتظمين 36,1٪. وهذه نسبة تعتبر عالية قياسا الى نتائج بحوث غير القراء التي اجريت في الولايات المتحدة مثلا، لتحديد نسبة غير القراء من الطلاب، أو من البالغين في مثل المرحلة العمرية لطلاب الجامعة (Tillinghast, 1981 : 14).

2) اثبت البحث وجود تباين ملموس في الانتظام في قراءة الصحف بين طلبة الكليات النظرية، وطلبة الكليات العملية، حيث ترتفع مستويات الانتظام في القراءة بين طلاب الكليات النظرية الى ما يقرب من 169٪ من نسبة القراءة المنتظمة بين طلاب الكليات العملية. واثبت التحليل الاحصائى وجود علاقة ذات مغزى بين التخصص العلمى ومستوى الانتظام في قراءة الصحف.

3) انه وان كانت هناك علاقة ذات مغزى بين المرحلة الدراسية التي أنهاها الطالب ومستوى الانتظام في قراءة الصحف، الا أن المراحل التي يقرأ فيها الطالب الصحف اكثر هي المرحلة الاولى لالتحاقه بالجامعة، والمرحلة الأخيرة منها. ولعل ذلك يكون ناتجا عن بداية اقتراب الطالب الى قراءة الصحف بطريقة منتظمة مع المراحل الأولى لدخول الجامعة، بوصفها عاملا من العوامل الانتقالية التي تؤثر في اقبال الفرد أو اعراضه عن التعرض الى وسائل الاعلام بصفة عامة. بالاضافة الى أن المرحلة الاخيرة هي مرحلة التهيئة للانتقال الى أدوار أخرى في حياته مما يؤكد أهمية دراسة عوامل الانتقال والتحول لدى فئات جمهور القراء، بوصفها من العوامل ذات العلاقة بعملية قراءة الصحف.

4) على الرغم من وجود ظاهرة عدم التفرغ للدراسة بين طلاب الجامعة وبصفة خاصة بين طلاب الكليات النظرية، الا أن هذه الظاهرة ليس لها علاقة بمستوى الانتظام في قراءة الصحف، ومثلها ايضا ظاهرة الزواج المبكر بين طلاب الجامعة ايضا، التي أثبت البحث عدم وجود علاقة بينها وبين الانتظام في قراءة الصحف.

5) وبخلاف ذلك فان البحث اثبت وجود علاقة بين العزلة والتفاعل الاجتماعي، ومستوى الانتظام في قراءة الصحف، وذلك من خلال اختبار العلاقة بين السكن منفردا أو مع الغير، وكذلك ممارسة النشاط اللاصفيّ، مع مستوى الانتظام في قراءة الصحف،

وفي كلا الحالتين ثبت وجود علاقة بين هذه المتغيرات وبعضها، وان كانت في حالة السكن اقوى من حالة ممارسة النشاط اللاصفيّ. فالفرد يحتاج الى الصحف عندما يسكن منفردا اكثر من حاجته اليها عندما يسكن داخل مساكن الجامعة، وهذا يؤكد حاجة الفرد الى الصحبة من خلال وسائل الاعلام. وكذلك يرتفع مستوى الانتظام في قراءة الصحف في حالة ممارسة النشاط اللاصفي بالجامعة، وذلك للدور الذي تقوم به الصحف في دعم وتلبية الحاجات الاساسية للفرد في علاقته بالآخرين.

6) يقرأ طالب الجامعة الصحف متأثرا بعوامل ثلاثة تمثل الاسباب الدافعة للقراءة بصفة عامة وهي : تأثير العادة، أو ما تتميز به الصحف من خصائص في علاقتها بوسائل الاعلام الاخرى، وأخيرا الحاجات الاساسية التي تسهم في تحقيق دوافعه الفردية. وارتفاع قوة العلاقة بين تأثير العادة والانتظام في القراءة انما يعود الى أن هذا العامل يشارك العوامل الأخرى في دفع الفرد الى القراءة، بل انه يمثل الحد الأدنى لمدى اقبال الفرد على قراءة الصحف. وكذلك الخصائص المميزة للصحف في علاقتها بمستوى الانتظام في القراءة فهي ايضا تشارك العامل الأخير في دفع الفرد الى القراءة ذلك ان الفرد في بحثه عن الوسائل التي تلبي حاجاته الاساسية يبدأ في المقارنة بينها من خلال تقويم مدى الجهد المبذول والعائد الذي يجنيه من خلال اختياره، خصوصا أن الوسائل الاعلامية كلها تسهم في تلبية الحاجات الاساسية المرتبطة بالدوافع الفردية.

ويبقى بعد ذلك وجود أو عدم وجود علاقة لأهمية الحاجات الاساسية للقراءة مع مستوى الانتظام في القراءة، التي تشكل في حد ذاتها تقويما لهذه العلاقة ودعما لعملية الانتظام في القراءة حيث أن وجودها أو عدم وجودها لا يتأثر بالعوامل الأخرى، التي تتأثر هي على العكس من ذلك بوجود الدوافع الفردية والحاجات الاساسية التي يستهدف الفرد تحقيقها من قراءة الصحف. وبذلك فان البحث اثبت وجود علاقة طردية بين مستوى أهمية الحاجات الاساسية المرتبطة بالدوافع ومستوى الانتظام في القراءة، فكلما ارتفعت أهمية هذه الحاجات لدى الفرد ارتفع انتظامه في قراءة الصحف بصفة عامة.

7) أظهر البحث وجود تأثير قوي لأهمية هذه الحاجات الأساسية على سلوك الفرد في قراءة الصحف التي تتخذ مظهرا للانتظام فيها. فقد أثبت البحث وجود علاقة طردية مرتفعة الى حد ما بين أهمية الحاجات الاساسية للقراءة وكمية الصحف التي يقرأها الطالب، وكذلك الوقت الذي يقضيه في قراءة هذه الصحف. وان كان هناك علاقة بين تكرار مرات القراءة وأهمية الحاجات الاساسية التي تعكس الدوافع الفردية لدى الطلاب، الا أن هذه العلاقة أقل قوة من العلاقة بين هذه الحاجات وأعداد الصحف التي يقرأها الطالب والوقت الذي يقضيه في قراءتها، مما يؤكد وجود عوامل أخرى تدفع الطالب الى

تكرار القراءة غير أهمية هذه الحاجات مثل توفر وقت الفراغ أو نظام التعليم الجامعي ذاته، أو الحاجة الى الصحبة مثلا بالنسبة لمن يسكنون خارج مساكن الجامعة وحدهم. كما أثبت البحث أيضا وجود علاقة بين اختيار الطالب لنمط القراءة وبين أهمية الحاجات الاساسية التي يستهدف تحقيقها من القراءة، فكلما ارتفعت أهمية هذه الحاجات اتجه الطالب الى القراءة المتعمقة، أو الموضوعات المتخصصة التي ترضي حاجاته وميوله واتجاهاته الذاتية، وان كانت الدراسة الاحصائية قد أظهرت ضعف هذه العلاقة، فذلك لعدم امكانية عزل الانماط المختلفة عن بعضها في الاختيار، لأن الفرد قد يختار اكثر من نمط واحد للقراءة، وهو ما يظهر في بيانات الجدول رقم (2/4) التي تشير الى وجود العلاقة وتبلور اتجاهها اكثر في الحالات التي ترتفع فيها أهمية الحاجات الاساسية للقراءة لدى الطلاب.

8) على الرغم من عدم وجود تباين واضح في قوة العلاقة بين الدوافع الفردية واختيار الفرد للموضوعات الصحفية الجادة، والموضوعات الخفيفة، الا أن ترتيب الاختيار الذي يعكس اهتمام الطالب وتفضيله لمحتوى الموضوعات المنشورة أوضح أهمية الموضوعات الجادة اكثر من الموضوعات الخفيفة، في رسم مستويات الاهتمام والتفضيل الكلي في علاقتها بمستوى أهمية الحاجات الاساسية للقراءة التي تعكس قوة الدوافع الفردية، مثل موضوعات الشئون المحلية، والسياسية الخارجية، والموضوعات الدينية، وموضوعات العلوم التكنولوجيا التي تحتل ترتيبا متقدما في التفضيل والاهتمام، مقارنة بموضوعات الرياضة والشباب بين الموضوعات الخفيفة.

الهوامش

1) قام الباحث بدراسة استطلاعية للاعداد الصادرة خلال السنوات العشر السابقة 1977-1987 من مجلة Journalism Quarterly ووجد من خلال التصنيف الكمي للدراسات المنشورة ان بحوث قراءة الصحف بصفة عامة تصل الى حوالي 18 بحثا تمثل 7,5٪ من جملة الدراسات المنشورة، اكثر من نصفها تهتم بدراسة أنماط الاهتمام والتفضيل ومظاهر الاستخدام 65٪، وحوالي 17٪ لوصف خصائص القراء وغير القراء، وبحثا واحداً اهتم بدراسة دوافع القراءة في اطار دراسة كلية لوصف أنماط القراءة، والباقي دراسات نظرية في بحوث قراءة الصحف بصفة عامة.

2) جامعة الملك عبد العزيز : الكتاب السنوي 1407هـ.

3) في دراسة دوجلاس بويد وعلي النجعي (1984) السابق الاشارة اليها، اختار الباحثان 600 مفردة من بين الافراد البالغين، السن 15 - 20 سنة، في المملكة العربية السعودية، وتشمل المواطنين والاجانب.

4) شارك في مراجعة الاستمارة لاغراض اختبارات الصدق كل من الاستاذ الدكتور محمد محمد البادي والدكتور سعيد السيد أعضاء هيئة التدريس بقسم الاعلام ـ كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، وتم توزيع الاستمارة على 50 طالبا لاغراض الاختبار المبدئي لصلاحيتها كأداة لجمع البيانات من عينة الطلاب.

5) اتفق هذا التقسيم، الى موضوعات جادة Hard وموضوعات خفيفة Soft، مع رأي أفراد العينة الاختيارية، باستثناء الموضوعات الادبية، وموضوعات الحوادث والكوارث، التي ظهر خلاف على تصنيفها ولكن نسبة كبيرة من العينة 79٪ قامت بتصنيفها في اطار الموضوعات الخفيفة، خصوصا ان كثيرا من الموضوعات الادبية لا ترتبط بعمق التخصص، بالاضافة الى أن موضوعات الحوادث والكوارث تدخل في اطار موضوعات الاهتمامات الانسانية، ما دامت بعيدة عن التأثير المباشر في أمن الفرد واستقراره، وبالتالي يتم تصنيفها ضمن الموضوعات الخفيفة.

6) تم حساب تقديرات الاهتمام والتفضيل للموضوعات المنشورة على اساس الفئات التالية :
(1 ـ قليل الاهمية، 2 ـ مهم، 3 ـ مهم جدا،) وذلك بالنسبة الى استجابة القارىء بالرأى فيها، ونظرا لأن هناك بعض الموضوعات لم يسجل لطلاب استجابات بشأنها فقد اعتبرت عديمة الاهمية، وتأثر بذلك مجموع التكرارات الذي يتفاوت بين الموضوعات وبعضها. وبعد ذلك تم حساب متوسط تقديرات الاهتمام لفئة الموضوع بطريقة المتوسط المرجح، الذي يعتمد على مراعاة تكرار كل درجة، عند حساب المتوسط.

المصادر

Boyd, D.A. & Najai, A. M.
1984 "Adolescent TV Viewing in Saudi Arabia". Journalism Quarterly 61 (2): 295-301

Burgoon, J.K. & Burgoon, M.
1980 "Predictors of Newspaper Readership." Journalism Quarterly 57 (3): 539-596.

Chaffee, S.H. & Choe, Y.S.
1981 "Newspaper Reading in Longitudinal Perspective: Beyond Structural Constraints." Journalism Quarterly 58 (2): 201-211.

O'Keefe, G.J. & Spetnagel, H.T.
1973 "Pattern of College Undergraduates' Use of Selected News Media." Journalism Quarterly 50 (4): 543-548.

Sobal, J. & Jackson-Beek, M.
1981 "Newspaper Non-Readers: A National Profile." Journalism Quarterly 58 (1): 9-13

Thompson, W.N.
1978 Responsible and Effective Communication. Boston: Houghton Mifflin.

Tillinghast, W.A.
1981 "Declining Newspaper Readership Patterns." Journalism Quarterly 58 (1) : 14-22

The Motives of Reading Newspapers Among University Students

Mohamed Abdel Hamed Ahmed

This research aims at testing the relationship between an individual's motives of reading a newspaper, and the regularity of newspaper readership among university students. It is also concerned with the relationship between the needs of the reader and his preferences and interests, and in seeing if any special traits of the students are connected with the regularity of reading newspapers. A questionnaire was devised and administrated to a random sample of 500 students at King Abdulaziz University, Saudi Arabia, representing about 4% of the total student body. The students were divided into two groups according to whether their field of study was related to the theoretical or empirical sciences, and multivariate analysis was used to show correlations between the data. It was found that about 82% of students read newspapers, of whom 64% are regular readers. Thos who study empirical sciences are less likely to read a newspaper on a regular basis, and more likely not to read a newspaper at all. This study is one of the first in this field and further studies are suggested.